

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 74- سورة المائدة من الآية (87) إلى الآية (97).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. اقسم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم - [00:00:00](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا بس ما كانوا يفعلون. حسبك. حاثان الايتان الكريمتان من سورة

المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في - [00:00:26](#)

دينكم غير الحق. ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا وضلوا عن سواء السبيل. لعن الذين كفروا من بني

اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. الايتين - [00:00:56](#)

يقول الله جل وعلا لعن الذين كفروا من بني اسرائيل اللعن هو الطرد. والابعاد عن رحمة الله تبارك وتعالى الملعون مطرود عن رحمة

الله. لعن الذين واللعن للكافرين. لانهم جحدوا حق الله - [00:01:26](#)

الله تبارك وتعالى وظلموا وتجاوزوا الحد في الظلم. وظلمهم لا يعد ظلم. لان ظلم المخلوق للمخلوق لا يجوز. وحرام واطلموا الظلم

صرف حق الله تبارك وتعالى لغيره من العباد صرف حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم. لكن صرف حق الله تبارك - [00:02:09](#)

وتعالى اظلموا الظلم. يقول الله جل وعلا عن لقمان الحكيم عليه السلام يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم الله جل وعلا خلق

الخلق وانعم عليهم بالنعم المتواليه - [00:02:52](#)

منذ ان كان المرء نطفة ثم علقه الى ان صار خلقا سويا. الى ان يتوفاه الله وهو يتقلب في نعم الله تبارك وتعالى الظاهرة والخفية فلا

يليق ان يكون هو المنعم المتفضل جل وعلا وهو الخالق - [00:03:22](#)

وهو الرازق ثم تصرف العبادة لغيره. تصرف لمن لا يخلق ولا يرزق ولا لنفسه هو نفعا ولا ضرا فضلا عن غيره. هذا ظلم عظيم ذلك

يستحق اللعن والطرده من رحمة الله والعياذ بالله. لعن الذين - [00:03:52](#)

من بني اسرائيل. بنو اسرائيل المراد بهم اسرائيل هو يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. ومنهم انبياء ومنهم رسل ومنهم

عباد ومنهم صلحاء ومنهم كفار فليس اللعن لبني اسرائيل وانما للذين كفروا من بني اسرائيل - [00:04:22](#)

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود لعن داوود عليه السلام الكفار من اليهود الذين اعتدوا بالسبت فدعا عليهم فصاروا

قردة. امثال القردة لظاهر الخزي. والعقوبة في الدنيا ثم القضاء عليهم ما استمروا وليسوا هم القردة الموجودة حاليا. لان من مسخ

الله جل وعلا - [00:04:52](#)

من بني ادم ما يبقى طويلا وانما من ينكل به وليظهر في الدنيا مع ما اعد الله جل وعلا له في الدار الآخرة من العذاب الاليم وذلك ان

داوود عليه السلام لعنهم ودعا عليهم باللعن بان يمسخوا قردة فمسخهم الله - [00:05:32](#)

الذين اعتدوا في السبت نهوا عن صيد الحيتان في السبت فتحيلوا الى ذلك فمن ابتلي بالحيل الفاجرة من هذه الامة ففيه شبه من

اليهود لانهم اصحاب الحيل. وقالوا رأوا الحيتان تكثر يوم السبت - [00:06:02](#)

وهم منهيون عن صيدها. فتشاوروا بان يضعوا شراكهم والشبابيك التي تصيد السمك يوم الجمعة. فاذا جاء السمك يوم السبت دخل

فيها بما يستطيع ان يخرج فيتركونها يوم السبت ويسحبونها يوم الاحد. ويقولون ما صدنا يوم السبت. نهاهم علماء - [00:06:32](#)

عن هذا وما استجابوا. ونهتهم انبيائهم ورسلمهم عن هذا فما استجابوا فدعوا عليهم فمسخهم الله قردة. على لسان داوود وعيسى ابن مريم وعيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. طلب منه بنو - [00:07:02](#)

اسرائيل بان ينزل عليهم مائدة من السماء. فاذا نزلت هذه المائدة ورأوها تنزل من السماء سما واكلوا منها امنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام. فدعا الله جل وعلا فدعا الله طه عيسى عليه السلام بان يستجيب له في هذا لينزل لتكون حجة واية له - [00:07:32](#)

بني اسرائيل لعلهم يؤمنون. كما سيأتينا ان شاء الله في اخر هذه السورة. فاستجاب الله جل وعلا له. وانزل مائدة من السماء ينظرون اليها وهي تنزل من السماء. واكلوا منها - [00:08:02](#)

وكفروا بعيسى. فدعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير موسخ قردة اصحاب السبت ومسخوا خنازير اصحاب المائدة الذين كفروا بعيسى بعد لنزول المائدة عليهم من السماء. ثم بين جل وعلا سبب هذا اللعن - [00:08:22](#)

لما؟ لان الله جل وعلا جواد كريم غفور رحيم لكن هؤلاء تماردوا في طغيانهم وضلالهم ومعصيتهم لانبيائهم. يقتلون الانبياء ويقتلون من ينهائهم من صلحائهم عن قتل الانبياء يحصل منهم التواطؤ على قتل الانبياء ثم يأتي الصلحاء منهم وينهونهم عن ذلك - [00:08:52](#)

ولا يبالون والعياذ بالله. قال الله جل وعلا ذلك اي اللعن والطرده فشخ قردة وخنازير وما ابتلاهم الله جل وعلا به من العقوبات ذلك بما عصوا ذلك بما عصوا. بسبب معصياتهم لله تبارك - [00:09:22](#)

وتعالى. والمرء اذا طلب الايات فاستجاب الله جل وعلا واعطاهم الايات البينة الدالة على صدق انبيائهم عليه ان يسارع الى الحق والصواب. لكنهم تماردوا في طغيانهم وعلى اهلهم. ذلك بما عصوا يعني بسبب معصيتهم. او بالذي حصل منهم وهو المعصية - [00:09:52](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والاعتداء هو التجاوز الحج ما يلتزمون بالحد الذي حددت لهم انبياءهم عليهم الصلاة والسلام بل تجاوزون ذلك ويعتدون ويظلمون ويقتلون الانبياء ويقتلون الصلحاء ويعصون الله ورسله - [00:10:22](#)

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. وفي هذا تحذير لهذه الامة ان تسلكوا مسالك بني اسرائيل مع انه سيحصل من هذه الامة مثل ما حصل من بني اسرائيل. وفيها الصلحاء والاخيار وفيها الاشرار. لتتبعن كما قال - [00:10:52](#)

والصلاة والسلام لتتبعن سنن من كان قبلكم. حذو القذة بالقذة. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟ يعني من يكون اذا لم يكن اليهود والنصارى؟ حتى لو كان فيهم من يأتي - [00:11:22](#)

علانية لكان فيكم. فليحذر المسلم العاقل ان يكون ممن يبتلى بهذا ان هذا سيحصل لكن كل انسان عليه ان يربأ بنفسه. ويتنبه لنفسه لا يقع في حبال الشيطان. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كأن سائلا يقول ما - [00:11:42](#)

وفعلهم يا ربي قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا. كانوا لا يتناهون. التناهي من افعال المشاركة. يعني ينهى بعضهم بعضا. من وقع الاثم منهاه الاخر. وقد يكون الناهي واقع في اثم اخر فينهاه الاخر. وهكذا مثل التواصي - [00:12:12](#)

التواصي توصيني واوصيك. توصي اخاك المسلم وهو يوصيك وهكذا. تفاعل او الافعال مشاركة يسمونها اهل اللغة. يعني كل واحد مع اخيه تناهي تنهاه وينهاك وهكذا تعاون. تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:12:42](#)

كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. كما سيأتينا في الاحاديث انه اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل على المنكر فيقول يا هذا اتق الله ودع ما كنت تصنع - [00:13:12](#)

ثم يلقيه من الغد وهو على حاله فما يمنعه ذلك ان يكون اكله وشربه يعني يستأنس به ويجلس معه ويألفه وان كان صاحب منكر. فضرب الله قلوب ببعض ولعنهم في كتبه وعلى السن انبيائه. كانوا لا يتناهون عن منكر - [00:13:32](#)

الو والا لو حصل التناهي لقل المنكر او اختفى لكن المصيبة حتى في هذه الامة انه قل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهذا حتم في الدين التناهي والتواصي والتناصح بين الامة. بالله عليك يا اخي لو كل واحد منا رأى صاحب منكر - [00:14:02](#)

وقال له يا اخي اتق الله. دع المنكر. ابتعد عما حرم الله. ورغبه في الخير ونهاه عن الشر ثم جاء الاخر وقال له مثل ذلك. ثم اتاه الثالث

وقال له مثل ذلك استحياء. وخجل وما اقر الموت - 00:14:32

كرماء وجد لكن المصيبة ان البعض يظن انه ما يلزمه ذلك ولا يبالي. يرى المنكر رأسه ويسير ولا يبالي. وهذا لا يليق. خطأ هذا ابو بكر رضي الله عنه ونادى الناس يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين امنوا - 00:14:52

عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس الظالم ولم يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده - 00:15:22

يعني بعض الناس يفهم من هذه الآية غير معناها الصحيح. ابو بكر رضي الله عنه شفقة على الامة يفسرها للامة. يقول ليس معنى هذا انك ترى المنكر وتسكت رأسك وتقول انا اصلي واصوم واقوم بامر الله ما علي من الناس لا. ما اهتديت اذا. لان - 00:15:42

مشروطة بما اذا اهتديت. وش معنى اهتديت؟ يعني طبقت الكتاب والسنة. طب مقتل الكتاب والسنة اهتديت. امرت ونهيت حينئذ لا يضرک من ضل. لكن ما امرت ولا نهيت وقلت ما علي من الناس ما ما اهتديت حينئذ ما اخذت بالكتاب والسنة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا - 00:16:12

فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فدرجات تغيير المنكر للمسلم ثلاث. اذا كان في البيت او في الولاية او فيما له وعليه امر - 00:16:42

يجب ان يغيره بيده. ما يستطيع هذا ينصح. يغيره بلسانه ينكر على صاحب المنكر يخاف اذا غير بلسانه ان يضرب او يؤذى او يعذب او يحبس او نحو ذلك يغير - 00:17:02

من كرب قلبه ويبغض المنكر وصاحبه بقلبه. ويسلم حينئذ اذا اخذ بتوجيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فابو بكر رضي الله عنه يقول انكم تقرؤون هذه الآية يعني تحملونها على غير معناها - 00:17:22

يظن المرء انه اذا صلى وصام وقام بالطاعة في نفسه ما عليه من امر الناس لا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه فيوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده - 00:17:42

وجاء في الحديث ان الله جل وعلا قال لملائكته اخسفوا بقرية كذا وكذا قالوا يا ربي فيها عبدك الصالح فلان يصوم ويصلي ويتعبد. قال به فابدأوا فان انه لم يتمر وجهه في يوما قط. يعني اقتصر واعتزل الناس واخذ يصلي ويصوم وترك الامر بالمعروف - 00:18:02

النهي عن المنكر فابدأوا به ما ما حقق امر الله ما قام بما يجب عليه. فالمرء اذا قام ما اوجب الله عليه فالله جل وعلا يعفو عنه ويتجاوز عنه حسب استطاعته - 00:18:32

واذا قام بتغيير المنكر حسب ما يستطيع اقل ما يكون بالقلب يسلم حينئذ والحمد لله. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لكن بعض الناس يحمل هذه الآية على غير معناها. يا ايها الذين امنوا عليكم - 00:18:52

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. فالله جل وعلا يقول اذا اهتديتم فالتارك للعمل بالكتاب والسنة يقال له مهتدي تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال له مهتدي لا - 00:19:12

والله جل وعلا ما قتل بني اسرائيل لكونهم لا يتناهون عن منكر فعلوه. وهذا تحذير لهذه الامة ان ان بني اسرائيل لعنوا بسبب هذا فاحذروه. احذروا هذا. اجتنبوا اسباب اللعن كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا. ما هذا المنكر؟ بعضهم قال هو - 00:19:32

اكل الربا بعضهم قال اكل الرشوة بعضهم قال الجور في الحكم كذا كذا ما فيها تحديد الله جل وعلا نكر كلمة منكر ليعم كل منكر. كانوا لا يتناهون عن منكر - 00:20:02

اي منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. اللام هذه موطئة للقسم لبئس يعني ساء هذا الفعل فعلهم سيء وهذا الذي يفعلونه فعل قبيح السكوت على المنكر فعل قبيح. فيحذر الله جل وعلا عباده. ويحذر النبي صلى الله عليه وسلم امته - 00:20:22

عن ان تترك هذا الامر. فقوام الدين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ما حصلت النكبات على البلدان وعلى كثير من البلدان للاسلام الا بسبب تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:20:52

حصل ما حصل فيه من سفك الدماء والقتل والتناحر والتقاتل. واشاعة المنكر والخوف والرغبة الرهبة كل هذا بسبب تضييعهم لامر الله جل وعلا. واذا ظليع العباد امر الله جل وعلى هلكوا في الدنيا وهلكوا في الآخرة بالعذاب الشديد والعياذ بالله - [00:21:12](#) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم بحسبه. بحسب حاله اقل حال من الاحوال بعظ المنكر وصاحبه. لكن بعض الناس مع الاسف الشديد اعرف ان هذا منكر وان صاحبه هذا فلان فاذا قابله بش في وجهه وهلا ورحب وكذا وكذا ومدحه -

[00:21:42](#)

وجعله من اعلى الناس. وهذا هو الضلال والهلاك. يكون الانسان عنده فرق بين ولي الله وبين عدو الله. بين صاحب الطاعة وصاحب المعصية. فالحب في الله والبغض في الله او صقوا - [00:22:12](#)

عري الايمان. يعني تحب هذا المرء لكونه مطيع لله جل وعلا. وتبغض هذا لكونه عاص الله جل وعلا وان كان اقرب قريب اليك. يقول الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:22:32](#)

صادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم لا تأخذهم في الله لومة لائم. يحب من اطاع الله ويبغض من عصى الله سلفنا الصالح رحمة الله عليهم. مصعب بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل المدينة -

[00:22:52](#)

يقرؤهم القرآن رضي الله عنه وارضاه. لما كان في غزوة بدر جاء اخوه من النسب فاسر وهو كافر. اسره انصاري من الانصار. فرآه موسعا فقال يا اخي يقصد الانصار فان امه ذات مساق. امه عندها ذهب تفتديه. قال له اخوه - [00:23:22](#)

النسب هذي وصيتك بي يا اخي. قال لست بأخي انما اخي هذا. اخي الانصار. الانصاري هذا اخوي انت لا هذه وصاياتك بي يا اخي قال لا هو اخي دونك. الانصاري الذي ربما ان - [00:23:52](#)

ما يعرف اسمه ولا يدري من هو لكنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا في سبيل الله. فاحبه مصعب ووصى على بان يعطى اخاه في القيد حتى تفتديه امه. انه - [00:24:12](#)

واخي ويقول مصعب الانصاري اخوي ولست اخي انت ابن امي وابي لست اخي انت عدوي لانه جاء يقاتله هكذا سلفنا الصالح لا تأخذهم في الله لومة لائم. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:24:32](#)

ما يقال للمسلم خذ عصاك واخرج للناس لا. حسب الاستطاعة من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. في ما يجوز المسلم يقول يا عيالي اتقوا الله اتركوا هذا ويستمر عندهم. يغيره. يمنعه. لانه - [00:24:52](#)

عند جاره عند اخوانه وجيرانه ما يستطيع وانما يناصحهم. يا اخواني هذا منكرا هذا لا يليق هذا ما يجوز منكم. اتقوا الله في انفسكم. انا احب لكم ما احب لنفسي. واود لكم الخير واخشى عليكم - [00:25:12](#)

ثم من العذاب واخشى عليكم من العقوبة. اخشى عليكم من ان يسلط الله عليكم امراضا مستعصية. اتقوا الله ويخوفهم ويرجيهم ولا يأمر ولا يضرب ولا يأخذ العصا. اذا كان ما يستطيع ان يصل الى المناصحة باللسان - [00:25:32](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان يكون عنده فرق في القلب يبغض المنكر وصاحبه. ويدعو لصاحب الخير ويدعو الله جل وعلا بالهداية لصاحب الشر ومع بغضه اياه. وقد يجتمع في الشخص الحب - [00:25:52](#)

تحبه لانه مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتبغضه لانه يعلن المنكر. فاذا اتيت مناصحته ما دام يشهد ان لا اله الا الله تقول والله يا اخي اني احبك. اني احبك وانت صادق وانت صاحب منكر. تحب - [00:26:12](#)

ولماذا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ لعله يستجيب لك اذا بدأته بهذا. ما تبدأه وتقول يا فاجر يا فاسق شقي يا كذا لا. تقول يا اخي وهو اخوك في الاسلام حتى وان كان صاحب كبيرة. اني احبك واود - [00:26:32](#)

كما اود لنفسي فتناصحه وتدخل في النصيحة. ولو اننا فعلنا هذا كلنا ما بقي منكر ظاهر لان المسلم مهما يكون عنده شيء من الحيا. لكن المشكل ان كثيرا منا يرى المنكر ويطأ رأسه ويمشي - [00:26:52](#)

ولا يبالي. لكن لو حصل التناصح قللت المنكرات وخفيت. والمنكر اذا خفي لا يضر الا صاحبه واذا ظهر ظهر الصالح والطالح. ظر الناس

كلهم. اذا ظهر المنكر ولم يغير ولم يوجد مغير للمنكر من الجميع. واذا خفي عند عند الانسان في بيته ولا يظر الا نفسه - [00:27:12](#)
وعلى العبد ان يعرف ما يجب عليه ويعرف ما في كتاب الله لا يظن انه اذا تعبد وصلى ما يبالي باخوانه المسلمين لا هو مسؤول كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته وجاء في الحديث - [00:27:42](#)

ان الرجل الفاسق يمسك بتلابيب الرجل الصالح يوم القيامة. ويقول يا ربي هذا خاني فيقول الرجل الصالح يا ربي والله ما خنت فيه
مال ولا عرض. انا ما ما مررت به بشيء فيقول يا ربي انه رأني على - [00:28:02](#)

منكر ولم ينهني. يعني لو نهاني انتهيت لكن ما نهاني. خاني واعتبرت هذه خيانة هذا تحذير من الله جل وعلا لعباده ان يسلكوا
مسلك الاشقياء من بني اسرائيل قالوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. يرى المنكر وصاحبه ويستأنس به ويتحدث معه - [00:28:22](#)
يدخل معه ويشرب معه كأنه لم يفعل شيء. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون. بنس هذا الفعل فعلهم. هذا هو
الذي سبب عليهم العذاب في الدنيا - [00:28:52](#)

مع ما يكون من العذاب الشديد في الدار الآخرة. فليحذر المسلم التساهل في هذا عدم المبالاة ولا يقول لا يضرني من ضل نقول نعم لا
يضرني من ضل اذا اهتديت - [00:29:12](#)

اذا طبقت الكتاب والسنة لا يضرني. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. لكن ما تأمر معروف ولا تنهى عن المنكر وتقول لا
يضرني الا وما طبقت وما قمت بما امر الله به ما امرك الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله - [00:29:32](#)
عليه وسلم فليحذر المسلم وان كان مصليا صائما طائعا ليحذر ان يهلك بسبب عدم القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. مع
معرفة مراتبه الثلاثة ولا يقحم نفسه بشيء لا يستطيعه. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اقرأ - [00:30:11](#)

يخبر تعالى انه لعن الكافرين من بني اسرائيل من دهر طويل. فيما انزله على داود نبيه عليه السلام. وعلى لسان عيسى ابن مريم
بسبب عصيانهم واعتدائهم على خلقه. قال ابن عباس لعن لعنوا بالتوراة والانجيل وفي الزبور وفي الفرقان - [00:30:41](#)
ثم بين حالهم فيما كانوا. اي لعنوا والعياذ بالله في الكتب الاربعة. في التوراة والانجيل والزبور والفرقان الذي هو القرآن العظيم. هذه
كتب الله جل وعلا انزلها على انبيائه. التوراة على موسى - [00:31:05](#)

عليه الصلاة والسلام والانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام والزبور على داود واتينا اولاً زبوراً والقرآن على محمد صلى الله عليه
وسلم. والواجب على المسلم الايمان بهذه الكتب الاربعة والايمان بالتوراة والانجيل والزبور اجمالاً بدون تفصيل والايمان - [00:31:25](#)
بالقرآن مفصلاً. نعم. ثم بين حالهم فيما كانوا يعتمدونه في زمانهم. فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون اي
كانوا لا ينهي بعض اي كان لا ينهي احد منهم احدا عن ارتكاب المآثم والمحارم ثم ذمها - [00:31:55](#)

على ذلك ليحذر ان يرتكب مثل الذي ارتكبه فقال لبئس ما كانوا يفعلون. وقال الامام احمد عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علمائهم فلم ينتهوا - [00:32:20](#)
فجالسهم في مجالسهم وواكلهم وشربهم فغضب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما
عصوا وكانوا يعتدون. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس فقال لا والذي بنفسي بيده حتى - [00:32:40](#)

حتى تأطروهم على الحق اطراً. وقال ابو داود عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل عن
ما دخل نقف على بني اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا علي انها ويأمره بالطاعة لكن -
[00:33:00](#)

ما يهجره لمعصيته. يا هذا اتق الله ودع ما كنت تصنع. يعني حصل نهى لكنه ما هجره لما استمر على ما هو عليه من المعصية. نعم. ثم
فانه لا يحل لك ثم يلقيه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكله وشربه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض -
[00:33:20](#)

ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطراً او - [00:33:50](#)

عن الحق قصرا. والاحاديث في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا. ولنذكر منها ما يناسب هذا المقام. عن حذيفة بن اليمان ما لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقاب - [00:34:08](#)

من عنده ثم لا تدعنه فلا يستجيب لكم. ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم. وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم. وفي الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - [00:34:28](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل خاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم - [00:34:48](#) قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه. فاذا فعلوا ذلك عذ والله الخاصة والعامة. وعن النبي ما ظهر ولم ينكر حصل العذاب العام نوع من انواع العذاب الذي يراه الله جل وعلا. واما اذا خفي ما اطلع عليه الناس منكرا - [00:35:08](#)

خافي في البيت هذا يعاقب الله جل وعلا عليه صاحبه. والناس يسلمون من شره. فاذا خفيت المنكرات ضررها على فاعلها والعياذ بالله. واذا ظهرت ولم تغير عمت الصالح والطالح والعياذ بالله - [00:35:28](#) لان حتى الذي يزعم انه صالح ما هو صالح. لو كان صالح ومطبق للكتاب والسنة امر ونهى. لكنه اقتصر وعلى عبادة نفسه ما تنفعه. من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم. والمؤمن ينصح - [00:35:48](#)

استر والمنافق يفضح. يعني ما ينبغي اذا اطلعت على منكر عند اخيك المسلم ان تتركه ولا ان تفضحه وانما عليك ان تناصحه وتستتر عليه. فالمؤمن ينصح ويستتر. هذه صفة المؤمن - [00:36:08](#) والمنافق والعياذ بالله يفضح يفرح انه يقع على زلة من زلات اخوانه المسلمين فيبدأ يتحدث بها في المجالس وفعل فلان وفعل فلان. وقلت لفلان وقلت لفلان. وهكذا ينشر المنكر والعياذ بالله - [00:36:28](#)

ويخبر عنه. والمؤمن يستر وينصح. ينصح اخاه ويستتر عليه. وقال عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال لي ما عزمك من الزنا اخبر عن نفسك وراجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:48](#)

قال له هلا سترته بردائك؟ يعني ما ينبغي للمسلم اذا وقع على ذلة من اخيه المسلم ان يفضح فيها وانما يستتر عليه. ويقول له يا اخي احمد ربك بانهما اطلع على هذه الا انا وانا التزم لك باني - [00:37:08](#)

لا اخبر عنك احد واني استر عليك لكن استتر بستر الله واحفظ امرك لا تقع مرة اخرى فتفتضح وهكذا يرجيه ويخوفه ويعده بانه سيستر عليه. فالمؤمن ينصح استر والمنافق والعياذ بالله يفضح. نعم. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:37:28](#)

اذا عملت الخطيئة في الارض كان كان من شهدها فكرها كان كمن غاب عنها وكان ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. الذي يرضى بالمنكر حتى وان كان بعيدا عنه فهو مثل صاحبه في الاثم - [00:37:58](#)

والعياذ بالله. والذي حول المنكر وينكره ويكرهه يسلم من اثمه. والحمد لله اذا قام بامر الله سلم لا يكلف الله نفسا الا وسعها. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله - [00:38:18](#)

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فكان فيما قال الا لا يمنعن رجل هيبة الناس ان يقول الحق اذا علمه. فبكى سعيد وقائل قد والله رأينا اشياء فهبنا. وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان - [00:38:38](#) وعن انس ابن مالك قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر؟ ان يتكلم بالحق حتى وان وان قطع في يد هذا السلطان الجائر ليقته. ما يبالي بالحق لان هذا جهاد يدل على قوة النفس - [00:38:58](#)

وقوة الايمان بالله جل وعلا. لكن هذا ما هو بملزم به الانسان والحمد لله لو الزمنا به لهلك الكثير منا لكن الانسان مأمور بالتغيير المنكر حسب الاستطاعة لكن اذا تجاوز ما يستطيع للمصلحة - [00:39:18](#)

ورأى في هذا مصلحة ونهى وامر بطاعة الله جل وعلا ونهى عن معصيته فان الله جل وعلا يعطيه ثواب افضل المجاهدين. نعم وعن

انس ابن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال اذا ظهر فيكم ما ظهر -

[00:39:38](#)

في الامم قبلكم. قلنا يا رسول الله وما ظهر في الامم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في اراضيكم. قال

زيد تفسير اصبح العلم في عند السفهاء وعند اصحاب المعصية - [00:40:04](#)

يعني عندهم علم ويقعون في المعصية والعياذ بالله يكونون فيهم شبه من اليهود والعياذ بالله. لان اليهود عندهم علم فلم يعملوا به

ولهذا قال بعض السلف رحمة الله عليهم من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود - [00:40:24](#)

ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى. لان اليهود عندهم العلم فلم يعملوا به والنصارى من عبد الله منهم عبده على جهل وظلال.

والمطلوب من المسلم ان يعبد الله جل وعلا على بصيرة من امره. ولا يتخبط في الظلام ولا يكتم العلم الذي عنده - [00:40:44](#)

نعم قال زيد تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم والعلم في في ردلاكم ذلكم قال اذا كان العلم في الفساق وقول الله فهذه

الاحاديث تدل دلالة واضحة صريحة على ما اكده المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:41:14](#)

في قوله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. من؟ من الفاظ العموم تعون كل احد. من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع رأى

ان تغيير المنكر باليد يسبب امورا كثيرة ويسبب منكر اكثر فلا - [00:41:46](#)

فليغيره بلسانه فان لم يستطع رأى انه اذا غير المنكر بلسانه صار اكثر فليغيره بقلبه. يروى ان شيخ الاسلام رحمه الله مر على اناس

يشربون الخمر ويلعبون القمار. وقال له بعض تلامذته الا تنههم؟ فقال لا دعوهم. فيما هم فيه - [00:42:06](#)

لو نهيناهم عن هذا لقاموا واستحلوا حرمت المسلمين. فدعوهم فيما فيه ليسلم المسلمون من شرهم. فاذا كان المرء يتوقع ان نهيه

عن المنكر هذا سبب منكرا اكثر فلا ينهى وانما يبغض بقلبه. والله اعلم وصلى الله وسلم - [00:42:36](#)

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:06](#)